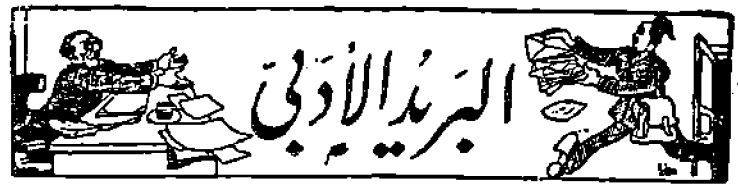

من شاعر إلى شاعر

تناولت أمس بالبريد مجموعة « زهر وخمر » للشاعر الساحر على محمود طه فصار عندى من مجموعاته الخمس اثنتان : الملاح التائه وزهر وخمر . أما ليالى الملاح التائه ، وأرواح شاردة ، وأرواح وأشباح فستصلنى بالبريد حالما يقع نظر أخى الشاعر على هذه الكلمة ؛ فأنا أحبه وأحب شعره ، ولن أكلف نفسى مشقة إفهام خصومه لماذا أحب شعره ولماذا أحبه ، فإذا كان شعره لا يستطيع أن يضع فى عيون أولئك الخصوم نوراً ، وفى أنوفهم عطوراً ، وفى قلوبهم شعوراً ، فلن يستطيع لسانى

فيا خصوم على محمود طه ؛ ستموتون ويبقى هو حياً . فغراب الموت البشع يقعقع فى سطوركم ، وعروس الحياة الجميلة تحلم فى قصائده

ألا تعرفون حكاية الضفدع والحباحب ؟ إذن فاسمعوها : رأى ضفدع يوماً حباحباً يلمع على حافة غدير ، فخرج إليه قذراً ساخطاً وراح يبصق عليه . فقال الحباحب : « ما دا فعلت بك ؟ من أين جاءك هذا الغضب ؟ » فأجابه الضفدع : وأنت من أين جاءك هذا اللمعان ؟ »

على أن ما يعزبنى ويطربنى ويملأ نفسى رجاء أن الإقبال على شعر على محمود طه كبير ، وفى هذا دليل كاف على أن الشعور بالجمال مطرد النمو فى مصر كما هو فى لبنان

فيا أخى الشاعر على محمود طه ! أنا أقطن أجمل بقعة فى الأرض : وزائى صنين شيخ الجبال ، وأمامى وحولى أروع وأعذب ما صورت به الطبيعة بلداً من بلاد الله : شاطىء كشعرك ذهب وفضة : فضة حين أتركه فى الصباح إلى المدينة ، وذهب حين أعود إليه فى المساء ، وخليج كله فتنة كشعرك فى « الجندول » أو فى « كليوباترا » (فاتنة الدنيا وحسناء الزمان) ، ورواب كشعرك شماء وادعة ، وسماء . . . سماء كأنها شعرك : جمال وحب وإلهام ، وجو كله كشعرك غناء ؛ وماذا أقول بعد ؟ فى هذه البقعة الطيبة فى هذا الإطار الساحر قرأت شعرك أو قل تغنيت به وأحببتك . ويقينى أنك ستجىء يوماً إلينا ، فأصعد بك إلى الشيخ صنين ونتحدر معاً إلى الروابى فالخليج فشاطىء الذهب والفضة . ويقينى أيضاً أن هذا الشاطىء سيظفر منك بأغنية أشجى من أغنية لامرتين فى شاطىء سرنته ، أو « سرنت » على قافية « برلنت »

إلياس أبو شبكة

تصويبات شعرية فى كتاب السلوك للمقريزى

يقوم الدكتور محمد مصطفى زيادة بنشر كتاب « السلوك فى دول الملوك المقريزى » نشراً علمياً مضبوطاً بالغاً غاية الجودة فى التحقيق والتعليق . وحبذا لو نشرت كتبنا وتراثنا الأدبى العلمى بمثل هذه الدقة والتوفر على الضبط وحسن الإخراج ، حتى لو بعث المؤلف نفسه ما تمنى أن يخرج كتابه على خير من هذه الصورة . غير أننى لاحظت فى الكتابين الأول والثانى من الجزء الثانى بعض هنوات فى الشعر المروى أرجو أن يتسع لها صدر الناشر الفاضل لما أسمع عن رحابة صدره وحسن قبوله

جاء فى القسم الأول من الجزء الثانى ص٢٦٣ س١٦ هذا البيت :

يا قاضيا شـــاد أحكامه على تقى من الله وأقوى أساس

والبيت مكسور ، وبحره السريع . وكلمة « من » فى الشطر الثانى زائدة والفعل « شاد » يكسر الشطر الأول . ولعل الرواية الصحيحة التى يستقيم بها الوزن هى :

يا قاضيا شـــيد أحكامه على تقى الله وأقوى أساس

وذكر الدكتور زيادة فى هامش صفحة ٢٩ (أن الموشحات يلتزم فيها اللفظ العربى الصحيح) وهذا كلام جرى فيه الناشر على رأى غير المحققين من الأدباء . وللمغفور له العالم الثبت الشيخ حسين والى كلام فى هذا الموضوع من مخطوط له نفيس اسمه « عصا موسى » وهو تحت يدى الآن . ولعل الله يوفق أقارب الشيخ الجليل وهم من أفاضل العلماء لطبع هذا المخطوط

وفى القسم الثانى من السلوك جـ٢ ص٤٤١ س١٣ هذا المصراع

واردعه ردع كل مفسد

وهو مصراع مكسور ، لأن الخمسة التى هو منها من بحر الرجز ، فهنا كلمة ناقصة ولعلها « باغٍ » أو عاتٍ أو ما إليهما فيكون المصراع هكذا : واردعه ردع كل باغ مفسد

وفى صفحة ٤٧٦ سطر ٧ من هذا القسم خمسة أبيات وردت كأنها قصيدة واحدة ، والواقع أن فيها قافيتين مختلفتين ، فالبيتان الأولان قافيتهما الياء والثلاثة الأخر قافيتها الشين ، وليست الهاء فى الخمسة الأبيات قافية . والبيت الأول منها هو هذا :

أيا ملكا أصبح فى نشوة من نشوة الظالم فى نشيه

والهمزة فى أول البيت زائدة ليصبح وزنه من السريع هكذا :

يا ملكا أصبح فى نشوة من نشوة الظالم فى نشيه

وعلى كلٍّ ، فالأول من السريع والأربعة الباقية من بحر الكامل

وإيراد الأبيات الخمسة على هذه الصورة فيه هذه الأخطاء :

١ — الهمزة فى أول البيت الأول زائدة فى الطبع أو النسخ

٢ — البيت الأول بعد حذف الهمزة وزنه السريع

٣ — البيت الأول من بحر والأربعة الباقية من بحر آخر ؛ ولكن إيرادها على هذه الصورة يوهم أنها كلها من بحر واحد

٤ — البيتان الأولان من قافية والثلاثة الباقية من قافية أخرى . وأرجو ألا يفوت الدكتور الفاضل تصويب هذا الشعر وتصحيحه فى الجزء القادم خدمة للعلم واعترافاً بالحق وصوناً لجهده العظيم أن يُرمى بالتهاون فى التحقيق

محمد عبد الغنى حسن

إلى الأستاذ العقاد

يدل رأيكم عن الرواية والشعر فى مقاليكم الأخيرين على أنكم ترون الفن الروائى لا يقوم — كالشعر — على الإنشاء والابتكار ، وهذا رأى جديد ، والعهد بالفن عامة أنه يرجع إلى قوة الخلق والابتكار ، أو إلى الخيال الإبداعى ، لا فرق فى ذلك بين قصة وقصيدة ، أو صورة وسيمفونية . وبتلك النظرة يعالج النفسيون فصل الخيال فى كتب علم النفس كما يعالج بها فلاسفة الفن وعلماء الجمال فصل الخلق أو الإبداع الفنى فيستشهدون بأنواع الفنون على السواء ومنها الرواية والقصة . فكيف لا تعدون التركيب الروائى وتصوير الشخوص وتحليلها من الإنشاء والابتكار ؟ بل كيف فاتكم أن رواية كالأرض الطيبة أو الفندق الكبير وكلتاهما من تأليف امرأة — لا تقل منزلتها عن أية منزلة شعرية ؟!

حافظ . . .

إلى الأستاذ الدكتور محمد مصطفى

قرأنا على صفحات الرسالة مقالاتكم الرائعة « عن ليلى والمجنون » وقد كانت كلمة طيبة وتعبيراً جميلاً وتصويراً سامياً ، وكنا نأمل أن نقرأها حتى انتهاء القصة ؛ غير أنكم انقطعتم عن الكتابة . فنرجو أن تعاودوا النشر وأن تجمعوها متى انتهت فى كتاب ، والله يوفقكم .

(جنين — فلسطين) أيمن الطاهر

إلى هواة المغناطيسية

وإلى المصابين باضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجانية من شرح طرق وتدريبات تعلمك كيف تتخلص من الخوف والوهم والخجل والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات العصبية والعادات الضارة كشرب الدخان ومن العلل والآلام الجسدية وفى تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم المغناطيسى والحصول على دبلوم فى هذا الفن اكتب إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصرى بغمرة بمصر وارفق بطلبك ٣٠ مليماً طوابع المصاريف فتصلك التعليمات مجاناً .

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)